شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومـــات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

﴿ قَسَـــم ﴾

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد اعدت دون آية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من 15 – 20 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40 %

To be kept away from dust in dry cool place of
15 – 25c and relative humidity 20-40 %

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصـــل

B١٠٤٧٦

جامعة المنوفية

كلية الآداب
قسم اللغة العربية
الدراسات العليا

دراسة لنيل درجة الماجستير

بعنوان

بلاغة التكرار في الحديث النبوي الشريف

البنية .الدلالة .

إعداد الباحث

جمال وحيد مبروك ضبش

إشراف

الدكتور / محمد رأفت سعيد
أستاذ الدراسات الإسلامية
ووكيل الكلية لشئون البيئة
وعضو مجمع البحوث الإسلامية

الدكتور / عيد علي مهدى بلبع
أستاذ البلاغة والنقد
المساعد بالكلية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق
الإنسان من علق ، اقرأ وربك
الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم
الإنسان ما لم يعلم .

صدق الله
العظيم

إهـــــــداء

أهدي ثواب هذه الدراسة إلى
والدي الجليلين رحمهما الله
وتغمدهما بمغفرته وعفوه ،
وأدعو الله تعالى أن يجعل
ثوابها نورا لهما في قبرهما .

شكر وتقدير

أهدى شكري وتقديري إلى أستاذي الجليلين أطال الله في عمرهما ومتعهما بالصحة والعافية ، د/ محمد رأفت سعيد ، الذي نصح ووجه ،أرشد إلى الصواب ، وأستاذي أ.د/ عيد علي بلبع الذي ما ترك جملة إلا قرأها وصوبها وأوقفني على بداية الطريق ليصبح للدرس البلاغي بملاحظاته القيمة فجزاه الله خير الجزاء

المقدمة

المقـــدمة .

أ- العنـــوان :-

عنوان الدراسة : " **بلاغة التكرار في الحديث النبوى ، البنية ، الدلالة** ". والبلاغة فى اللغة من بَلَغَ الشيء يبلُغ بلوغاً وبلاغاً وصل وانتهى ، وتَبلَّغ بالشيء وصل إلـــى مـــراده ، والبلاغـــة أى الفصاحة ، والبَلْغُ أى البليغ من الرجال ، ورجل بليغ وبَلْغ وبِلْغ حسن الكلام وفصيحه " [١] .

وفي الاصطلاح يأتى لها معنيان البلاغة : الاسم الذى يدل على علم مـــن علـــوم اللغـــة بفروعه الثلاثة : البيان والمعانى والبديع .

والبلاغة : صفة تطلق لتمييز أسلوب عن آخر والمعنى الثانى هو المقصود فى العنوان .

السبب فى ذلك أننى حين وفقنى الله للموضوع ، وقفت أمام التكرار فوجدت أنـــه تمكـــن دراسته من وجوه مختلفة ، دراسة نحوية ، أو دراسة لغوية ، أو دراسة بلاغية ، وإذا تُرك العنوان هكذا مباشرة : التكرار فى الحديث النبوى سيكون مثيراً لتساؤلات حول المقصود بالتكرار ، ومـــن ثم يأتى تحديد مصطلح التكرار بالإضافة إلى كلمة بلاغة ليتضح أن المقصود بالتكرار هو الظاهرة البلاغية وإن كانت هنا غير منفصلة عن جذورها فى علوم اللغة والنحو والصرف " فتقديم علـــوم اللغة والنحو والتصريف إنما هو من الوجه الآخر تقديم اللغة المعيارية التى تُقعد لها هذه العلـــوم ، ويعد الخروج عليها شذوذاً ، ولذلك كان علم النحو عندهم هو علم العربية ، أمـــا علـــوم البلاغـــة والفصاحة فهى متصرفة إلى ما ينبغى أن يراعيه الكلام ويراعاليحقق لنفسه الحســـن والجزالـــة وجودة النظم . " [٢] ومن ثم فـــ " الكتابة بغير خطأ ليست الكتابة الجيدة ، ولو كانت الكتابة الجيـــدة تكفى فيها قواعد علوم اللغة لاستطاع كل منا كتابة الروائع الأدبية التى نقرؤها لعظماء الكتّـــاب ، ولكن الأمر ليس كذلك ." [٣] وهو ما قرره الإمام عبد القاهر ت ٤٧١ فى قوله " لو كـــان النظـــم يكون فى معانى النحو لكان البدوى الذى لم يسمع بالنحو قط ولم يعرف المبتدأ أو الخبر وشيئاً مما يذكرونه لا يتأتى له نظم الكلام ... وإنا لنراه يأتى فى كلامه بنظم لا يحسنه المتقدم فـــى علـــم النحو"[٤] وعلى ضوء من ذلك تأتى بلاغة التكرار تحديداً لموضوع الدراسة والمنطلقات البلاغيـــة لدراسة الظاهرة .

---

[١] ابن منظور . لسان العرب ٢ /٣٠٢/١٠ الدار المصرية للتأليف والترجمة .

[٢] د/ محمد العبد . اللغة والإبداع الأدبى ز صـــ١٣ دار الفكر للدراسات والنشر . القاهرة .

[٣] أ/ أمين الخولى . فن القول فى معهد الدراسات العليا . صـــ٤٢ دار الفكر العربى . القاهرة .

[٤] الإمام عبد القاهر الجرجانى . دلائل الإعجاز . صـــ٢٦٨ ت د/ محمد عبد المنعم خفاجى القاهرة ١٩٨٠م .

والتكرار لغة : " مصدر كرَّر إذا ردد وأعاد ، يقال : كرر الشيء تكريراً وتكراراً أى أعاده مرة بعد أخرى ، وتِفعال : اسم ، وتَفْعال : مصدر . "[١] أى تِكرار ، تَكرار .

واصطلاحاً : " دلالة اللفظ على المعنى مُرداً ، كقولك لمن تستدعيه : أسرِع أسرِع فإن المعنى مردد ، واللفظ واحد . " [٢] .

الحديث لغة : " الخبر يأتى على القليل والكثير ، والجمع أحاديث ، كقطيع وأقاطيع وهو شاذ، وقال القراء : أن واحد الأحاديث أحدوثة ، ثم جعلوه جمعاً للحديث ، فأما أحاديث النبى- ﷺ- فلا يكون واحدها إلا حديثا -ﷺ- ولا يكون أحدوثة . "[٣].

ويراد به فى اصطلاح المحدثِّين : ما جاء عن النبى- ﷺ - من قول وفعل وتقرير وصفة، فحين تطلق كلمة الحديث فتنصرف إلى ماروُى عنه - ﷺ - بعد النبوة[٤] .

النبوى : لغة من النبو : العلو والارتفاع ، والنَّبْوة والنَّباوَة والنَّبِىُّ : ما ارتفع من الأرض ، ومنه الحديث : لا تصلوا على النَّبِى أى على الأرض المرتفعة ، والنبى : العلم من أعلام الأرض التى يُهتَدى بها ، ومنه اشتقاق النَّبىُّ- ﷺ - لأنه أرفع خلق الله وذلك لأنه يهتدى به." [٥] .

البنية : لغة " يُقال : بِنْية وهى مثل رشوة ورِشا كأن البنية الهيئة التى بُني عليها مثل المِشْية والرِكْبة. "[٦].

وأقصدُ بها الشكل الذى بُنى عليه التكرار بداية من الصوت ومروراً بالكلمة ثم الجملة ثم تكرار المعانى حين التعبير عنها بصيغ محددة تفيد التكرار ، ثم تكرار السمات الأسلوبية فى الأحاديث المختلفة .

الدلالة : لغة " دَلَّة على الشىء يَدُلُّه دَلاً ودَلالةً فاندلَّ سدَّده إليه ، وقد دلَّه على الطريق يَدُلُّه دَلالةً ودِلالةً ودُلولة والفتح أعلى " [٧] .

---

[١] ابن منظور . لسان العرب ٦/٤٥٠.

[٢] ابن الأثير . المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر ٢/٣٥٨ . ت د/ أحمد الحوفى ، دار وربدوى طبانة . الحلبى .

[٣] ابن منظور . لسان العرب ، ٢/٤٣٨ .

[٤] ننظر : علوم الحديث . ابن الصلاح . أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ت ٦٤٣هـ ت نور الدين عتر . المكتبة العلمية بيروت ١٩٨١.

[٥] السابق ٢٠/١٧٢ .

[٦] السابق ١٨/٢١٠١ .

[٧] السابق ١٣/ ٢٦٥ .

واصـــــطلاحاً : " ذلك الفرع الذى يدرس الشروط الواجب توافرها فى الرمز حتى يكـون قادراً على حمل المعنى ، ويستلزم ذلك أن يكون موضوع علم الدلالة أى شىء أو كل شىء يقـوم بدور العلامة أو الرمز. " [١] هذا من ناحية الاصطلاح العلمى ، وأقصد بها الأثر والمغزى الـذى تحققه صيغة ما فى الأسلوب والعلاقة بين الشكل والمعنى الذى يؤديه .

وتذييل العنوان بـ : البنية والدلالة ، حتى لا يكون الموضوع عاماً ، بل يشير العنوان إلى الخطوط الأساسية التى يسير التناول من خلالها للتكرار ، فكانت البنية والدلالة .

ب- الأســـــــباب :-

(١) اللغة العربية من أسمى اللغات وأرفعها شأنا ، وهى اللغة التى تبقى على مـــر العصـــور محتفظةً بخصائصها وتراكيبها وسياقاتها قوية صلبة ، أما بقية اللغات فإن الزمـــن وتعـاوُ الاستعمال بَدّلا فيها وغَيرا أيما تغيير ، فاندثرت لغات وضعفت أخرى .

وهنا يطرح سؤال هام نفسه ولماذا تفردت اللغة العربيةعن بقية اللغات بميزة القوة والبقاء؟!

عوامل كثيرة كانت وراء ذلك ليس المقام مقام تفصيل بيانها ، ولكن من أهم هذه العوامـل وأبقاها على مر الزمن هو بقاء القرآن الكريم ، والحديث النبوى ، ، وبما تضمنه كل منهما مـن ذخائر اللغة وبلاغتها ، والذين لاينفك العلماء عن البحث فيهما وإخراج تلك الذخائر ، كلٌ ينـــهل حسب ميوله ودراساته .

وتأتى الدراسة خطوة على هذه الطريقة ، تدرس ظاهرة لغوية وكيف انتشرت فى الحديـث النبوى مستكشفاً أشكالها وبنياتها من ناحية ، ورابطاً تلك البنى بالأثر الذى أحدثته على النص كله من ناحية أخرى ، ومبيناً العلاقة بين البنية والمعنى الذى تحمله من ناحية ثالثة ، ومبينـا الفارق بين بنية وأخرى من بنى التكرار التى انتشرت فى الحديث النبوى ومرد هذا الفـارق إلى الخصائص الأسلوبية التى تصاحب كل منها .

(٢) الكشف عن أحد جوانب بلاغة الرسول - ﷺ - ومظـهر من مظاهرها انطلاقاً من إخبـاره - ﷺ - عن نفسه بقوله : " **أُوتيتُ جَوَامِعَ الكَلِمِ** ." [٢] ومحاولة السير على هداهـــا إثـراء للدراسات البلاغية بالمزج بين الرؤية النظرية للظواهر البلاغية والإجراءات التطبيقية علـى نصوص الحديث النبوى .

---

[١] / أحمد مختار عمر . علم الدلالة . صـ ١٤ . ط ٣ / عالم الكتب .

[٢] فتح البارى كتاب التعبير باب المفاتيح فى اليد ٧٠١٣ ح ٤١٨/١٢ .

(٣) بيان أوجه الفرق بين تناول البلاغيين العرب للظواهر البلاغية وفكر البلاغيين المحدثين ، وبيان سمات الطريق المجدى للدرس البلاغى ، وهل هو التقوقع داخل دائرة التراث وعدم الخروج عنها ، أم الجرى وراء كل ماهو وافد إلينا من الغرب وتطبيقه وافق أم أبى على ظواهرنا اللغوية ، أم الجمع بين التيارين السابقين .

(٤) تحديد مفهوم التكرار ، وبيان مستوياته فى الكلام ، وإزالة الاختلاط واللبس بينه وبين المصطلحات التى تتداخل معه مثل الإطناب والتطويل .

(٥) التعرف على جميع مظاهر التكرار التى تتمثل فى اللغة ، وهل هذه المظاهر تنحصر فى تكرار الصوت وتكرار الكلمة وتكرار الجملة ؟ أم أن هناك مظاهراً أخرى للتكرار غير تلك .

(٦) التكرار دائماً يرتبط باللفظ والتحسين ، فهل يتحقق التكرار كذلك فى جانب المعنى ، وما هى الصيغ التى تؤديه ؟ وما الدلالات التى تحملها المعانى التى تعبر عنها تلك الصيغ بحيث توفرت لها سمة التكرار ؟ .
الرغبة فى التأكد من : هل التكرار دائماً مجرد زينة وتحسين لفظي ، وليس له أى دلالة معنوية أو أسلوبية تستدعى وجوده وماهى بداية هذا التحسين ، وهل هى دائماً مسبقة يُعمد إليها ؟ أم يحدث التحسين المقبول طبيعياً مع المعنى ، وكان المعنى هو السبب فى وجوده ؟ .

(٧) تحديد المعايير النقدية التى رصدها العلماء لقبول التكرار فى الكلام ، ثم التحقق من تلك المعايير فى الحديث النبوى .

(٨) بيان الصلة بين مظاهر التكرار فى الأسلوب وبين شخصية المتكلم والناحية العملية التى ينتهى إليها فى الحياة وأهدافه العملية التى يَبْغى تحقيقها .
وهل بينهما صلة أم لا ؟ وذلك من خلال الحديث النبوى .

(٩) التحقق من المظنة التى ترتبط غالباً بالتكرار من أنه مصدر قبح وسوء الأسلوب، فهل هذا الظن محقق مع كل شاهد من شواهد التكرار ، أم أن الحقيقة غير ذلك ؟ .

(١٠) التعرف على أهم السمات الأسلوبية المتكررة فى الحديث النبوى وأسباب تكرارها . ودلالات هذا التكرار البلاغية .

جـ- الدراســـات الســـــابقة :-

عالج التكرار علماء كثيرون قديما وحديثا ، وكان لكل منهم آراؤه التى تميزت عن غيرها بحكم العصـــر والمســـتوى الثـــقافى الـــذى وُجـــد فيه . ويمكن تقسيم الدراسات التى تناولت التكرار إلى قسمين :-

أ- الدراسات القديمة .

ب- الدراسات الحديثة .

أ- الدراســـــات القديمة

من الكتب التى تناولت التكرار قديما ، كتاب الصناعتين الشـــعر والنـــثر لأبـــى هـــلال العسكرى ت٣٩٥هـــ.

وقد جعله أبو هلال فنا قائما بذاته ، وحدد أهم أغراضه فى التوكيد يقول : " وقد جاء فـــى القرآن وفصيح الشعر منه ــ التكرار ــ شيء كثير ، فمن ذلك قوله : ﴿ **كلا سوف تعلمون . ثـــم كلا سوف تعلمون**﴾[١] وقوله تعالى : ﴿ **فإن مع العسر يسرا . إن مع العسر يسرا .**﴾[٢] فيكـــون للتوكيد كما يقول القائل : ارم ارم ، اعجل اعجل ." [٣] .

ومن الكتب التى تناولت التكرار قديما المثل السائر لابن الأثير ت ٦٣٧هـــ وقـــد قســـمه قسمين :-

قسم يوجد فى اللفظ والمعنى . **وقسم يوجد فى المعنى فقط .**

ثم قسم كل قسم منهما إلى نوعين : مفيد ، وغير مفيد ، ثم بدأ فى عرض الأمثلة على كل نوع .[٤]

ومنها كذلك تحرير التحبير لابن أبى الإصبع المصرى ت٦٥٤ هـــ ، وكان أكثر تصريحـــا بسبب مجيء التكرار فى الكلام وهو تحقيق الغرض الذى يريده المتكلم يقول : " وهـــو أن يكـــرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد . "[٥] ثم سرد شـــواهد ذلك إلا أنه لم يجعله من طرق الإطناب بل عده من فنون البديع .

---

[١] سورة التكاثر ١٠٢/٣،٤ .

[٢] سورة الشرح ٩٤/٥،٦

[٣] أبو هلال العسكرى . الصناعتين الكتابة والشعر صـــ١٩٣ ت . أ/ على محمد البجاوى ، أ/ أبو الفضل إبراهيم ط١ / ١٩٥٢ . دار إحياء الكتب العربية .

[٤] انظر ابن الأثير . المثل السائر ١٥٧ : ١/١٧٩ ت أ/ محمد محى الدين عبد الحميد .

[٥] ابن أبى الإصبع المصرى . تحرير التحبير فى صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ٣٧٥ : ٣٧٦